

دراسات الجدوى الاقتصادية كآلية لنجاح المشاريع الاستثمارية

Economic feasibility studies as a mechanism for the success of investment projectsبن شاعة وليد ، علماوي أحمد¹، بن أوزينة بوحفص¹ جامعة غرداية، walid08ben@gmail.com² جامعة غرداية، ahmedalmaoui@yahoo.fr³ جامعة غرداية، bouhafs.benoudina@yahoo.com

مخبر التنمية الإدارية للارتقاء بالمؤسسات الاقتصادية بولاية غرداية

تاريخ النشر: 2020/01/22

تاريخ القبول: 2019/12/18

تاريخ الاستلام: 2019/11/23

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع دراسة الجدوى الاقتصادية كأحد الآليات المهمة في نجاح المشاريع الاستثمارية، بحيث تحتوي هذه الدراسة على سلسلة من الدراسات الدقيقة والمفصلة الغرض منها تحقيق صورة المشروع الاستثماري على أرض الواقع قبل انطلاقه، كما يركز نجاح دراسة الجدوى الاقتصادية ومنها نجاح المشروع الاستثماري ككل على عنصرين أساسيين وهما توفر المعلومات والبيانات التي تعد بها دراسات الجدوى الاقتصادية وكذلك القائم على إعدادها بحد ذاته يجب أن يكون مؤهلا وخبيراً في مجال المشاريع وإعداد دراسات الجدوى، كما تساهم الدراسة التفصيلية في رسم صورة شاملة تضم كافة الجوانب والعوامل التسويقية، البيئية، الفنية الخاصة بالمشروع الاستثماري، ومنه ضرورة الاهتمام بدراسات الجدوى الاقتصادية لما لها من أهمية في نجاح المشاريع الاستثمارية، كذلك تكثيف التكوين ودورات تدريبية في إعداد دراسات الجدوى الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: دراسات الجدوى الاقتصادية، دراسة تمهيدية، دراسة تفصيلية، مشروع استثماري، نجاح.

تصنيف JEL: H43، P45

Abstract:

This study aims to shed light on the subject of economic feasibility study as one of the important mechanisms in the success of investment projects, So this study contains series of detailed studies, its purpose is to achieve the image of the investment project In reality before it was launched, the success of the investment project is also based on the success of the feasibility study it has two basic elements, the first is the availability of information and data prepared by feasibility studies and the second the person who prepared them must be qualified and experienced in the field of projects and the preparation of feasibility studies, the detailed feasibility study also contributes to draw comprehensive image includes all aspects of marketing, environmental and technical aspects of the investment project, it is a necessity to interest by economic feasibility studies because of their importance in the success of investment projects, intensify the configuration and training courses in the preparation of economic feasibility studies.

Key Words : Feasibility studies, Preliminary study, Detailed study, Investment project, Success.

JEL Classification: H43 ,P45

1. مقدمة:

إن موضوع الجدوى الاقتصادية يعتبر من أحد الأسس المميزة لاتخاذ أي قرار استثماري لأي مشروع، بحيث تعد صورة مبدئية ومبسقة عن المشروع الاستثماري المراد البدء فيه، وكذلك تعد الرؤيا الاقتصادية المستقبلية للمشروع من كل النواحي سواء مالية، فنية، اجتماعية... وغيرها، فصاحب المشروع الاستثماري عرضة للعديد من المخاطر والانزلاقات التي يمكن أن تواجهه مشروعه سواء قبل البدء في المشروع أو بعد الشروع فيه، وعليه فهو ملزم باتخاذ قرارات استراتيجية تساعده في تجنب تحمل الأخطار والمعوقات التي من شأنها إفشال مشروعه أو إفلاسه، فدور دراسة الجدوى الاقتصادية هي منح الدعم لصاحب المشروع من كافة الزوايا الاستراتيجية التي من شأنها أن تساعده في بلوغ أهدافه المرجوة.

فالجدوى الاقتصادية تركز على معيارين أساسيين الأول معيار الجدوى المبدئية والثاني الجدوى التفصيلية، بحيث أن المعيار الأول يعطي صورة تمهيدية للمشروع على أرض الواقع، أي رسم وتصميم المشروع من كافة النواحي التي يحتاجها المستثمر فإن كانت فكرة المشروع قابلة للتجسيد وتحتاج طرح للتكاليف فمن هنا يمكن الانتقال إلى الدراسة التفصيلية التي تحتاج تفصيل دقيق لكافة الخطوات والمراحل التي يمكن أن يمر بها المشروع الاستثماري، كما أنها تحسب مني تكاليف المشروع.

الإشكالية

إن دراسات الجدوى الاقتصادية تعتبر من أهم المعايير التي يستند عليها كل مشروع اقتصادي كما تعد دعامة بالنسبة له من كافة كل النواحي أو الوجهات سواء كانت تسويقية، مالية، هندسية... وغيرها، كما أن مراحل دراسات الجدوى الاقتصادية تطرح تفصيلا مهم ودقيق لكل مشروع اقتصادي يمكن من إبراز اختلالات والمخاطر التي يمكن أن تواجه المشاريع الاستثمارية، وعليه نطرح الإشكالات التالية:

فيما يكمن دور دراسة الجدوى الاقتصادية في نجاح المشاريع الاستثمارية؟

أهداف البحث

- يهدف البحث إلى إبراز الضوء على موضوع دراسات الجدوى الاقتصادية كأحد أهم المعايير التي يستند عليها أصحاب المشاريع في صناعة قراراتهم الاستراتيجية؛
- معالجة موضوع الجدوى الاقتصادية كمدخل لصناعة القرارات الاستراتيجية؛
- إبراز دور كل من الجدوى المبدئية والتفصيلية في صناعة القرارات الاستثمارية.

أهمية البحث

- تتجلى أهمية الموضوع من خلال أهمية دراسات الجدوى في نجاح المشاريع الاستثمارية؛
- مساعدة أصحاب المشاريع في توضيح معالم الجدوى الاقتصادية لصناعة قراراتهم الاستراتيجية؛
- مساعدة أصحاب المشاريع في معرفة أهم تفاصيل كل الجدوى المبدئية و الجدوى التفصيلية قبل الشروع في المشاريع الاستثمارية؛

- تمكين أصحاب المشاريع من معرفة أهم المخاطر والانزلاقات التي يمكن أن تواجه مشاريعهم الاستثمارية.

منهج البحث وتقسيماته

بهدف الاجابة على الاشكالية الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال وصف ظاهرة الجدوى الاقتصادية في الاطار النظري بالاستناد على مجموعة من الكتب والمقالات والأطروحات، وتحليلها واستنتاج أهم النتائج المتوصل إليها في الجانب التطبيقي، بحيث تم تقسيم الدراسة إلى محورين وهما:

المحور الأول: الإطار النظري لدراسة الجدوى الاقتصادية؛

المحور الثاني: المشاريع الاستثمارية.

2. الإطار النظري لدراسة الجدوى الاقتصادية

سنتطرق في هذا المحور إلى الخلفية النظرية المتعلقة بدراسات الجدوى الاقتصادية ومحاولة إبراز أهم مرتكزاتها وأهدافها بالنسبة للمشاريع الاستثمارية وكذا أهم الصعوبات التي من شأنها أن تواجه إعداد هذه الدراسات.

1.2. مفهوم دراسة الجدوى الاقتصادية:

تعتبر دراسة الجدوى الاقتصادية إحدى الركائز التي يعتمد عليها أصحاب المشاريع في تطوير أفكارهم الإستثمارية، فهي منهجية لاتخاذ القرارات الاستثمارية التي تعتمد على مجموعة من الأساليب والأدوات والاختبارات والأسس العلمية التي تعمل على المعرفة الدقيقة لاحتمالات نجاح أو فشل مشروع استثماري معين، واختبار مدى قدرة هذا المشروع على تحقيق أهداف محددة تتمحور حول الوصول إلى أعلى عائد ومنفعة للمستثمر الخاص أو الاقتصاد القومي أو لكليهما على مدى عمره الافتراضي. (عبد المطلب، صفحة 24)

يلاحظ من خلال التعريف الأول بأنه ركز على أن دراسات الجدوى الاقتصادية هي عبارة أساليب وأسس علمية تهدف إلى معرفة نجاح وفشل المشاريع وتعظيم العوائد، بحيث أنه توجد العديد من العوامل التي تستهدف دراسات الجدوى الاقتصادية كحجم المخاطرة والمنافسة في السوق، ويجب على دراسة الجدوى ان تكون شاملة لكافة العوامل المحيطة بالمشروع الاقتصادي ولا تركز على الأساليب و الأسس والاختبارات فقط.

تعرف دراسة الجدوى الاقتصادية على أنها عملية لجمع المعلومات عن مشروع مقترح ومن ثم تحليلها لمعرفة إمكانية التنفيذ، وتقليل المخاطر وربحية المشروع، وبالتالي يجب معرفة مدى نجاح هذا المشروع أو خسارته مقارنة بالسوق المحلي واحتياجاته. (خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2014، صفحة 09)

ركز هذا التعريف على جمع المعلومات وتحليلها مهما نوع وجود المعلومات المتحصل عليها بالإضافة إلى كفاءة مستخدم هذه المعلومات وقدرته على الاستفادة منها في إعداد دراسات الجدوى الاقتصادية.

تتميز دراسة الجدوى الاقتصادية بأنها مجموعة من الدراسات العلمية الشاملة لكافة جوانب المشروع أو المشروعات المقترحة، والتي قد تكون إما بشكل دراسات أولية أو نوع من أنواع الدراسات التفصيلية أو الفنية، والتي من خلالها يمكن التوصل إلى اختيار بديل أو فرصة استثمارية من بين عدة بدائل أو فرص استثمارية مقترحة، كما تعد وسيلة تساهم في عملية إتخاذ القرار الاستثماري تتصف بالدقة والموضوعية والشمولية. (محمود حسين الوادي، حسين محمد سمحان، ابراهيم محمد خ، 2009، صفحة 37)

يلاحظ أن هذا التعريف كان شاملا لمختلف الجوانب التي تركز عليها دراسة الجدوى الاقتصادية من جانب المشروع فقط ولم يتطرق إلى التكاليف التي تنجر عن إعدادها وكذلك لم يعطي إهتماما للبيئة الخارجية وتأثيرها على مراحل دراسات الجدوى الاقتصادية، وكذلك المشاكل والصعوبات التي تواجه صاحب المشروع أثناء إعدادها. من خلال ما سبق نستخلص بأن دراسة الجدوى الاقتصادية هي عبارة عن دراسة أولية وتمهيدية للفكرة الاستثمارية وفي حال قبول الفكرة على أرض الواقع يتم الانتقال إلى سلسلة من الدراسات التفصيلية الدقيقة (قانونية، بيئية، تسويقية... إلخ) والتي عادة ما تكون ذات تكلفة في إنجازها، بحيث أنها تستند على مجموعة من الأساليب والطرق والأدوات العلمية وكفاءة وخبرة منجزها في تحديد أهم الفرص الاستثمارية التي تؤدي إلى نجاح المشروع الاستثماري.

2.2. أنواع دراسة الجدوى الاقتصادية

يوجد نوعين رئيسيين لدراسة الجدوى الاقتصادية يتم التفرقة بينهما على أن الأولى دراسة شاملة وأولية لكافة جوانب المشروع وعادة ما تكون مجانية أما النوع الثانية فهي عبارة عن ترابط لسلسلة من الدراسات المفصلة والدقيقة للمشروع تتطلب كفاءة وخبرة في إنجازها وغالبا ما تكون ذات تكلفة، وسنوجز شرحهما فيما يأتي.

1.2.2. دراسة الجدوى المبدئية

غالبا ما يطلق عليها دراسات ما قبل الاستثمار بحيث تهدف إلى توضيح الهدف الرئيسي من إقامة المشروع وإعطاء فكرة أولية عن مستلزماته المادية والمالية والبشرية وكذلك التخمين الأولي عن المردودات الاقتصادية والمنافع المتوقعة منه مقابل الاستثمارات اللازمة له. وتسعى هذه الدراسة إلى المساعدة في إتخاذ القرار المناسب بشأن المضي بدراسة المشروع وتبرير النفقات التي ستصرف على إعداد دراسة الجدوى التفصيلية له. (صباح اسطفيان كجة جي، 2008، صفحة 10)

2.2.2. دراسة الجدوى التفصيلية

تضم هذه الدراسة مجموعة من الدراسات يتم فيها جمع البيانات والمعلومات اللازمة لتقييم المشروعات الاستثمارية على مختلف أنواعها، وكذلك يتم فيها دراستها وفحصها وتقويمها بهدف معرفة جدوى الاستثمار فيها، ومدى إمكانية نجاحها واستمرارها ونموها ومن ثم خروجها إلى حيز التنفيذ. (عبد العزيز السيد مصطفى، 2012، صفحة 09)

1.2.2.2. دراسة الجدوى الفنية والهندسية

تتم هذه الدراسة بالاختيار بين المواقع وبين طرق الانتاج وبين العروض المختلفة للآلات من الأسواق والأنواع المختلفة لتكنولوجيا الانتاج المستخدمة، ويتم اختيار البديل المناسب من بين هذه البدائل في ضوء إمكانيات وأهداف المشروع (خليل محمد خليل عطية، 2008، صفحة 37)، بحيث تركز على التخطيط وإعداد البطاقات الإنتاجية لبناء المشروع، على أساس ما تم الحصول عليه من خلال دراسات الجدوى التسويقية، من تحديد حجم الإنتاج، الطاقات المتاحة، الموقع المناسب للمشروع، أسلوب الإنتاج، تحديد الاحتياجات للإنتاج، توفير البيانات اللازمة لتقدير التكاليف الاستثمارية وتكاليف التشغيل السنوية. (محمد الباي، 2014-2015، صفحة 07)

2.2.2.2. دراسة الجدوى البيئية

ويقصد بها دراسة التأثير المتبادل بين المشاريع الاستثمارية لبرامج التنمية والبيئة بهدف تقليص أو منع التأثيرات السلبية وتعظيم التأثيرات الإيجابية بشكل يحقق أهداف التنمية ولا يضر بالبيئة وصحة الإنسان، كما أنها تعد درجة الحماية والصيانة التي تحقق للبيئة من خلال مراعاة الحمولة البيئية في إطار الخطة الإنمائية المقترحة من المنظور الآني والمستقبلي بطريقة مباشرة وغير مباشرة، على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي. (أوسري منور، بن حاج جيلالي مغراوة فنيحة، صفحة 338)

3.2.2.2. دراسة الجدوى القانونية

تحدد دراسة الجدوى القانونية الإطار والشكل القانوني للمشروع الاستثماري ومنه معرفة درجة تأثير القوانين والتشريعات على أداء مشروعات البنية التحتية وما يترتب عليها من آثار إيجابية وعلى التدفقات النقدية الداخلة والخارجة المتوقعة، وكذلك معرفة حجم الإعفاءات والامتيازات الضريبية التي يمكن أن تمنحها الدولة لمشروعات البنية التحتية وذلك في إطار تشجيع في هذا المجال. (عبد المطلب عثمان محمود دليل، عبد اللطيف إبراهيم أحمد علي، 2018، صفحة 225)

4.2.2.2. دراسة الجدوى المالية

تركز دراسة الجدوى المالية على تحديد التدفقات النقدية الداخلة والخارجة للمشروع الاستثماري والتي تبين مدى قدرته على مواجهة الاحتياجات المالية وتحقيق الربح المطلوب. (محمد الفركاحي و أنمار أمين ، 2013، صفحة 98) بحيث تسعى إلى التأكد من مدى توافر الموارد المالية اللازمة لإقامة وتشغيل المشروع في الأوقات المناسبة بتكلفة معقولة، بحيث تقوم على إعداد التقديرات عن إيرادات المشروع والتكاليف الاستثمارية وكذا تكاليف التشغيل خلال العمر الانتاجي للمشروع. (صلاح الدين ، 2008، صفحة 73)

5.2.2.2. دراسة الجدوى التسويقية

تحتل الدراسة التسويقية مكانة جد هامة ومتميزة في دراسة الجدوى التفصيلية، لأنه لا يمكن تصور إنشاء مشروع لا يعرف صاحبه أن إنتاجه سيجد من يشتريه أم لا، ومن هم المنافسين في سوق البيع، وما هي الكمية المطلوبة من السلع التي سوف ينتجها المشروع، وكم عدد المشترين ومواصفاتهم، وما هو السعر المستعدين لدفعه وبصفة عامة إن الدراسة التسويقية تسمح لنا بالوصول إلى (بن مسعود ، 2009-2010، الصفحات 67-68):

- التحديد الدقيق لدى إمكانية تسويق إنتاج المشروع المقترح؛
- الوصف المحدد والدقيق للسوق الحالي والمحتمل للسلعة؛
- تحديد إنتاج السلعة أو الخدمة موضوع الدراسة؛
- تقدير كمية السلعة الممكن عرضها؛
- تحديد كذلك الكمية الممكن طلبها على السلعة.

فالهدف من دراسة الجدوى التسويقية التعرف على مختلف الجوانب التسويقية المتعلقة بالمنتج الذي يتجه المشروع لتقديمه، وذلك من خلال دراسة وتقدير الطلب المتوقع على منتجات المشروع بالإعتماد على البيانات والمعلومات التي تخص السوق والتي يتم جمعها وتحليلها لتقدير هذا الطلب وفق لأساليب التنبؤ، إضافة إلى تحديد الحجم الكلي للسوق ودراسة العوامل المحددة للعرض والطلب منتجات المشروع، وإقتراح سياسة تسويقية تتضمن تعريف السوق وتحديد الفجوة التسويقية وتنمية خطة المبيعات. (بن حركو، 2010-2011، صفحة 27)

6.2.2.2. دراسة الجدوى الاجتماعية

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تقييم الآثار الناجمة عن تنفيذ هذا المشروع على المجتمع ككل وذلك من خلال معرفة أثره على التوظيف، الدخل القومي، ميزان المدفوعات... إلخ. (بن العارية ، 2012-2013، صفحة 20)

3.2. أهمية دراسة الجدوى الاقتصادية

لدراسة الجدوى الاقتصادية أهمية بالغة بالنسبة للمشروع الاستثماري ولصاحب المشروع بحد ذاته وذلك لقدرتها على رسم صورة مسبقة عن الهدف المراد تحقيقه، وعليه تكمن أهمية دراسة الجدوى الاقتصادية فيما يلي: (أحمد عبد الرحيم و بسيوني، 2011، الصفحات 35-36)

- تتيح نتائج دراسات الجدوى للمستثمر الفرد أن يفاضل بين الفرص الاستثمارية المتاحة لديه وترتيبها؛
- إظهار مدى قدرة المشروع في تحقيق الأهداف التي يقوم من أجلها، بحيث أن إقامة المشروع ليس هدفا في حد ذاته، وإنما هو برض الحصول على منافع مادية معينة للمؤسسة؛
- تساهم دراسة الجدوى في تحديد المصادر المناسبة لتمويل الاحتياجات الخاصة بالمشروع ومدى توفرها وقدرتها على تزويد المشروع بالأموال عند الحاجة إليها؛ (الموسوي و سعد طالب، 2017، صفحة 898)

- تساعد دراسة الجدوى المستثمر على المفاضلة بين فرص الاستثمار المتاحة، وبالتالي اتخاذ القرار الصائب على نحو يخدم الهدف المنشود؛
- تساعد دراسة الجدوى على تصويب وتعديل خطط الإنتاج والتشغيل على نحو يتلاءم مع الظروف المتغيرة والطارئة، التي يمكن أن تواجه المشروع خلال فترات التنفيذ والتشغيل. (محمد مزعل و عبد السلام ، 2017، صفحة 129)

4.2. أهداف دراسة الجدوى الاقتصادية

- تحقق دراسة الجدوى الاقتصادية جملة من الأهداف الرئيسية للمشروع الاقتصادي أو صاحبه ويمكن حتى أن تتعدى إلى البيئة الخارجية، ونذكر البعض منها فيما يلي:
- اختيار المشروعات الاستثمارية التي تحقق أكبر نفع صافي للمجتمع؛
 - إتاحة الفرصة لاختيار المشروعات التي تساهم في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية؛
 - تعتبر دراسة الجدوى المستند الذي تعتمد عليه البنوك في إثبات ربحية المشروع وكفاءته وقدرته على سداد القرض؛ (تمجفدين ، 2009-2010، صفحة 208)
 - اختيار المشروعات الاقتصادية التي تحقق أعلى منفعة صافية، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق التخصيص الأمثل للموارد؛
 - إتاحة فرصة لاختيار تلك المشروعات التي تعمل على زيادة العدالة في توزيع الدخل عن طريق ادخال بعض الاعتبارات الاجتماعية عند تقييم المشروعات. (عبد الوهاب محمد و أحمد مجيب ، 2018، صفحة 272)

5.2. مشاكل وصعوبات دراسة الجدوى الاقتصادية

- بقدر ما تكون دراسة الجدوى الاقتصادية ذات أهمية كبيرة وأهداف رئيسية إلا أنها تتصادف مع مجموعة من الصعوبات والعوائق من شأنها أن تخفض من قيمتها و ووزنها وحتى في دورها في نجاح المشروع الاستثماري، نوجز البعض من هذه الصعوبات والمشاكل فيما يلي: (تمجفدين ، 2009-2010، صفحة 211)
- عدم توافر المعلومات ودقتها: تعتبر من العقبات الأولى أمام الدراسة العلمية لجدوى المشروعات، والتي تؤدي إلى صعوبات كثيرة في إعداد التقديرات الصحيحة التي يمكن الاستناد عليها في اتخاذ قرار استثماري سليم.
 - النقص الواضح في المتخصصون في دراسات الجدوى: لا بد من وجود فريق من الخبراء ذوي الاختصاصات المختلفة، وقد أدى النقص في ذلك إلى دخول العديد من غير المتخصصين في هذا المجال مما ترتب عليه ضعف وقصور الدراسات المقدمة التي يغلب عليها الطابع الشكلي والبعد عن المصادقية المطلوبة؛
 - عدم التوازن بين تكاليف إجراء دراسات الجدوى وحجم المشروع ورأس المال المخصص للاستثمار فيه؛
 - صعوبة التنبؤ بالكثير من المتغيرات التسويقية والفنية والمالية التي تؤثر على القرارات الاستثمارية، وهو ما ينعكس سلبا على تلك القرارات، وذلك بسبب تضارب السياسة الاستثمارية للدولة. (حوري، 2007، الصفحات 20-21)

3. المشاريع الاستثمارية

سنحاول في هذا المحور التطرق إلى تعريف المشروع الاستثماري وخصائص وأهم العوامل المساعدة على نجاحه بالإضافة إلى دور دراسة الجدوى الاقتصادية ومدى مساهمة كل مرحلة من مراحلها في نجاح المشروع الاستثماري.

1.3 تعريف المشروع الاستثماري

- يعرف المشروع الاستثماري هو مجموعة كاملة من النشاطات والعمليات التي تستهلك موارد محدودة سواء كانت تجهيزات أو موارد بشرية والمتمثلة في اليد العاملة أو موارد مالية خاصة الصعبة منها، كما يمكن اعتباره اقتراح بتخصيص أو التضحية بمقدار معين من موارد المؤسسة في الوقت الحاضر، وذلك على أمل الحصول على عوائد نقيه متوقعة في المستقبل وذلك خلال فترة زمنية طويلة نسبيا. (بن حسان، 2005-2006، صفحة 09)

- كما يعرف على أنه كل تنظيم مملوك لمنظم قائم على التأليف بين عناصر الإنتاج بحيث تستعمل فيه موارد مالية وبشرية معينة للحصول على منافع متوقعة خلال مدة زمنية معينة. (يوسف و خالد عبد الحميد ، 2018، صفحة 18)

2.3 خصائص المشروع الاستثماري

- يتميز المشروع الاستثماري بجملة من الخصائص نوجز البعض منها فيما يلي (بن حركو ، 2010-2011، صفحة 19):
- ✓ المشروع يلوح كفرصة استثمارية سرعان ما تتحول إلى فكرة مميزة اقتصاديا وبنيا؛
 - ✓ المشروع كيان مقترح، يمكن أن يكون استثمارا جديدا، أو التوسع في استثمار قائم، أو تحويل استثمار، أو تطوير أو تغيير استثمار، يخضع لدراسة قد تكون بسيطة أو معمقة؛
 - ✓ المشروع الاستثماري نشاط يتم فيه المزج بين عوامل الإنتاج المختلفة؛
 - ✓ يتمتع المشروع الاستثماري بشخصية معنوية، وبإستقلالية نسبية إزاء المحيط، وبإستقلالية في الإدارة والحسابات والأرباح تبقى له وعليه أن يغطي الخسائر ويكون مستقلا من الناحية المالية؛
 - ✓ المشروع الاستثماري لا يعمل بعشوائية وإنما يديره شخص يسمى المنظم أو المستثمر، والذي يقوم بالتأليف و المزج بين عناصر الإنتاج المختلفة.

3.3 عوامل نجاح المشروع الاستثماري

تشتمل عوامل نجاح المشروع الاستثماري على الأدوات والتقنيات التي تساعد على تحديد خطة المشروع وتنفيذه وإتمامه في الوقت المحدد وفقا للميزانية الموضوعية، وستتطرق لبعض هذه العوامل فيما يلي (مهري، 2012-2013، الصفحات 22-23):

- أهداف المشروع ونتائجه وأرباحه؛
- تعيين كفيل وإلتزامه بدعم المشروع وتأبيده؛

- يتم تشكيل فريق مناسب، واستخدام المهارات المناسبة؛
- يتم وضع جدول زمني دقيق مع مراعاة تحديثه؛
- وضع تدابير إعداد التقارير وإقامة علاقات اتصال والتأكد من سير العمل.

4.3. دور دراسات الجدوى الاقتصادية في نجاح المشاريع الاستثمارية

تعد دراسة الجدوى الاقتصادية من أبرز المعايير التي يتوجب على أصحاب المشاريع الاستناد عليها عند الشروع في تطبيق أي فكرة استثمارية، فمدى نجاح المشروع الاستثماري أو فشله مرتبط بمجموعة من المتغيرات الأساسية والتي يتم حصرها والتطرق إليها في دراسات الجدوى الاقتصادية سواء كمرحلة مبدئية والتي يكون المشروع كله في شكل صورة حقيقية ذو رؤية استراتيجية من مختلف الزوايا (مالية، فنية... إلخ) قبل انطلاقه أو كمرحلة تفصيلية في حال إمكانية تطبيق المشروع على أرض الواقع .

فدراسة الجدوى المبدئية أو ما يطلق عليها بالدراسة الأولية للمشروع هي أساس نجاح دراسة الجدوى الاقتصادية ككل، ففي هذه المرحلة يتم التطرق إلى المشروع الاستثماري من عدة نقاط أولية مختلفة ودمجها مع بعضها البعض من أجل الوصول إلى إمكانية تطبيق المشروع على أرض الواقع من رفضه، كما أن هذه المرحلة ليست مكلفة من حيث القيام بها مقارنة بدراسة الجدوى التفصيلية التي تتطلب مبالغ مالية عند القيام بها سواء من طرف مختصين أو من طرف صاحب المشروع بحد ذاته، فإن كانت فكرة المشروع قابلة للتطبيق يتم الانتقال من الجدوى المبدئية إلى دراسة الجدوى التفصيلية.

فالدراسة التفصيلية بمختلف مراحلها تأتي لتأكيد فكرة قابلية تطبيق فكرة المشروع الاستثماري على أرض الواقع وذلك من خلال معلومات وأرقام تجسد المشروع، فنجاح المشاريع الاستثمارية مرهون بدقة وجودة دراسة الجدوى الاقتصادية، فالدراسة القانونية تركز بشكل كبير على إختيار الطابع أو الشكل القانوني للمشروع كما تؤكد على توافق المشروع مع التشريعات والقوانين الخاصة ببيئة البلد المراد إقامة المشروع به، فأى بلد لديه تشريعات بيئية وقانونية خاصة به يستوجب على أصحاب المشاريع دراسة مدى التوافق بينهما، أما الدراسة التسويقية فهي من أهم عنصر في الدراسة التفصيلية بحيث تقوم على دراسة عوامل المحددة الطلب والعرض على سلع أو خدمات المشروع الاستثماري، والاعتماد على الاستراتيجيات التسويقية التي تخدم المشروع في مختلف مراحلها وتحديد حجم المنافسة والمنافسين وكذلك أذواق المستهلكين، مما يستوجب القيام بدراسة تسويقية معمقة من أجل معرفة مدى تحقيق المشروع للإيرادات وكذلك معرفة نطاق قبول المنتج أو الخدمة المراد الاستثمار فيها، نفس الشيء بالنسبة للدراسة المالية فهي أهم عنصر بعد الدراسة التسويقية والتي تبحث عن تحقيق هيكل مالي أمثل للمشروع من أجل ضمان التمويل المستدام له خلال دورة حياته وذلك بعد دراسة الفارق ما بين التدفقات النقدية الداخلة والخارجة، وذلك عن طريق تقييم وتحديد كل من التكاليف الاستثمارية طويلة الأجل والتكاليف التشغيلية التي عادة ما تكون قصيرة الأجل والتي تحدد دراسة الجدوى الفنية

والهندسية بعد تحديد موقع المشروع والمباني والآلات المخصصة له كذلك كافة الجوانب اللازمة لعملية الانتاج بحيث هناك تناسق كبير ما بين دراسة الجدوى الفنية والهندسية والدراسة المالية.

4. الخاتمة:

من خلال تطرقنا لموضوع دراسات الجدوى الاقتصادية والدور الذي تؤديه في نجاح المشاريع الاستثمارية، نجد بأن لها مساهمة جد فعالة في تحقيق نجاح للفكرة الإستثمارية وذلك عبر مرحلتين أساسيتين، ويتجسد ذلك الدور في مطابقة مختلف جزئيات المشروع الاستثماري من خلال سلسلة من الدراسات تضمن نجاحه. توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات نذكر منها ما يلي:

- تحتل دراسات الجدوى الاقتصادية مكانة هامة في مراحل بناء المشروع الاستثماري؛
 - القائم على إعداد دراسة الجدوى الاقتصادية له دور كبير في نجاحها ومنها نجاح المشروع الاستثماري؛
 - تساهم الدراسة التفصيلية في رسم صورة شاملة تضم كافة الجوانب والعوامل المتعلقة (التسويقية، البيئية، الفنية... إلخ) بالمشروع الاستثماري؛
 - تعتبر كل من دراسة الجدوى المالية والتسويقية من أهم الدراسات التي يركز عليها أصحاب المشاريع لمعرفة مدى تحقيق المشروع للإيرادات والأهداف المسطرة مسبقاً؛
 - تؤدي دراسات الجدوى الاقتصادية دوراً مهماً في نجاح المشروع الاستثماري برسم واقع المشروع قبل بدايته.
- نقترح ضرورة الاهتمام بدراسات الجدوى الاقتصادية لما لها من أهمية في نجاح المشاريع الاستثمارية، كذلك نقترح إجراء تكوينات ودورات تدريبية في إعداد دراسات الجدوى الاقتصادية.

5. قائمة المراجع:

1. خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2014، دراسة الجدوى في المنشآت الصغيرة والمتوسطة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الثالثة، مصر.
2. خليل محمد خليل عطية، 2008، دراسات الجدوى الاقتصادية، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، القاهرة، مصر.
3. صباح اسطفيان كجة جي، 2008، اعداد دراسات الجدوى الاقتصادية لمشاريع التنمية.
4. صلاح الدين حسن السيسى، 2003، دراسات الجدوى الاقتصادية وتقييم المشروعات بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
5. عبد المطلب عبد الحميد، دراسات الجدوى الاقتصادية لاتخاذ القرارات الاستثمارية، الدار الجامعية، الاسكندرية.
6. محمود حسين الوادي، حسين محمد سمحان، ابراهيم محمد خريس، 2009، دراسات الجدوى الاقتصادية والمالية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن.
7. أوسير منور، بن حاج جيلالي مغراوة فتيحة، دراسة الجدوى البيئية للمشاريع الاستثمارية، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد السابع.

8. تمجدين نور الدين، 2009-2010، دراسات الجدوى الاقتصادية بين المتطلبات النظرية والإشكالات العملية، مجلة الباحث، العدد 07، ورقلة، الجزائر.
9. عبد المطلب عثمان محمود دليل، عبد اللطيف إبراهيم أحمد على، يناير 2018، أهمية دراسة الجدوى في تمويل مشروعات البنية التحتية في السودان، مجلة العلوم الإدارية، العدد الثاني.
10. عبد الوهاب محمد الموسوي، سعد طالب كاظم، 2017، دراسة الجدوى الاقتصادية لمشروع مركز تخصصي لطب وجراحة العيون في العراق، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 14، العدد 03.
11. عبد الوهاب محمد جواد الموسوي، أحمد مجيب متعب ديوان، 2018، دراسة الجدوى الاقتصادية لمشروع مزرعة متكاملة في الكوفة، مجلة الكوفة للعلوم الزراعية، المجلد 10، الإصدار 02، العراق.
12. محمد مزعل حميد الراوي، عبد السلام ياسين حسين، 2017، أهمية دراسات الجدوى الاقتصادية وأثرها في الحد من تعثر المشاريع الاستثمارية (عينة من مشاريع محافظة الأنبار)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 09، العدد 19، العراق.
13. نزار رافع محمد الفركاحي، أنمار أمين حاحي البرواري، 2013، دراسة الجدوى لإعادة تأهيل معمل إسمنت بادوش، مجلة تنمية الرافدين، المجلد 35، العدد 113، العراق.
14. يوسف عبد الله عبد، خالد عبد الحميد عبد الحميد، 2018، دراسة الجدوى المالية التفصيلية للمشاريع الاستثمارية ودورها في اتخاذ القرار الاستثماري - مشروع صناعة السمنت إنموذجا، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 115، العراق.
15. الرسائل والأطروحات:
16. بن العارية حسين، 2012-2013، تقييم المشاريع الاجتماعية - دراسة حالة جامعة أدرار-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
17. بن حركو غنية، 2010-2011، واقع دراسات الجدوى وتقييم المشاريع الإستثمارية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.
18. بن حسان حكيم، 2005-2006، دراسة الجدوى ومعايير تقييم المشاريع الاستثمارية دراسة حالة مؤسسة **G.M.D LA BELLE** لصناعة الفرينة والسميد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر.
19. بن مسعود نصر الدين، 2009-2010، دراسة وتقييم المشاريع الإستثمارية مع دراسة حالة شركة الإسمنت بني صاف **S.C.I.B.S**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.
20. زهية حوري، 2007، تقييم المشروعات في البلدان النامية باستخدام طريقة الآثار، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
21. محمد الباي، 2014-2015، دور التعلم التنظيمي في دعم وتعزيز تسيير المشاريع - دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر-، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
22. مهري عبد المالك، 2012-2013، دراسة الجدوى المالية للمشروعات الاستثمارية ومساهمتها في اتخاذ القرار الاستثماري دراسة حالة: الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب بتبسة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة تبسة، الجزائر.

23. عبد العزيز السيد مصطفى، دراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات الاستثمارية مع تطبيقات باستخدام برنامج MS

EXCEL، 2012، تصفح يوم 2019/06/17، على الساعة 12.39، على الرابط الإلكتروني:

<https://docs.google.com/viewerng/viewer?url=http://books-library.online/files/download-pdf-ebooks.org-1473090953Fs8N5.pdf&hl=ar>

24. أحمد عبد الرحيم زردق، محمد سعيد بسيوني، مبادئ دراسات الجدوى الاقتصادية، 2011، تصفح يوم 2019/06/17 على

الساعة 14:26، على الرابط الإلكتروني: <http://olc.bu.edu.eg/olc/images/sec-8.pdf>